

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان
١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدة ١٥ ملياً

الوفورات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة البحوث الفكرية والعلمية والفنية

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥٣١ « القاهرة في يوم الإثنين ٦ رمضان سنة ١٣٦٢ - الموافق ٦ سبتمبر سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

ذبح الفقراء لا يحل مشكلة الفقر

للأستاذ عباس محمود العقاد

كتب الأديب « إحصان » في مجلة « آخر ساعة » روى
عني أنني قلت له : « ... يكنى أن يتمتع الإنسان بحريته ليعيش
سعيداً حتى لو كان فقيراً ، وأن أى نظام أو أية محاولة ترى إلى
إزالة الفوارق الاقتصادية بين الطبقات إنما هي ترمي في أساسها
إلى تقييد حرية الفرد ... »

ثم سأل الأديب : « ولكن هل يملك الفقير حريته كما يقول
الأستاذ العقاد ؟ هل أستطيع أنا مثلاً أن أسافر إلى الإسكندرية
وألقى بيمسدى الثمن على شاطئ البحر كما يفعل صديق عادل
صدق نجل دولة صدق باشا ... لا نستطيع ، لأن حريتنا محدودة
بجيوبنا . فالفلس لا يملك حرية الخروج من منزله والجلوس على
القهوة ، والذي في جيبه نصف قرش لا يملك حرية إشباع
بطنه ... الخ . الخ . »

وفي نقل كلامي على هذه الصورة شيء من التحريف
لأننى لا أقول إن الحرية وحدها تسكنى الإنسان وتفتيه عن
الطعام ، ولكننى أقول إن المذهب السياسى أو الاجتماعى الذى
يسلبنا الحرية يسلبنا أعز نعمة في الحياة الإنسانية ، بل يسلبنا
كرامة الإنسان ويستحق منا الموت والازدراء

الفهرس

صفحة

- ٧٠١ ذبح الفقراء لا يحل مشكلة الفقر : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
- ٧٠٤ الحديث ذو شجون : حياة
الأديب . الصديق . قلدوا
الشيخ المراهق . النحو
والنحلة بين الأزهر والجامعة
- ٧٠٧ نشأة الدراما الإنجليزية ... : الأستاذ درينى خشة ...
- ٧١٠ اللغة العربية .. : الأستاذ محمد عرفة ...
- ٧١٢ تصويبات في الذخيرة ... : الأستاذ محمد عبد الفتى حسن ..
- ٧١٤ جان دولافوتين ... : الأستاذ محمد حسنى عبد الله ...
- ٧١٧ بولات ... : الأستاذ محمد رمزى بك ...
- ٧١٨ قبل براح الشباب [قصيدة] : الأستاذ حسين الظريفى ...
- ٧١٩ وما آفة الأخبار إلا روايتها : الأستاذ محمد إسحاق الناشيى
- ٧١٩ (١) إلى الأستاذ العقاد ... : الأستاذ حسن القاياتى ..
- (٢) إلى الدكتور زكى مبارك
- ٧٢٠ إلى الأستاذ درينى خشة ... : الأديب كمال الحيرى ...

في سنة واحدة ، وسيخرج من الميدان وفيه عشرة أضعاف
الماطلين الذين كانوا فيه قبل دخوله ، وإلى جانبهم عشرة أضعافهم
من استأجر والمفقودين والمشوهين

أي حل هذا لمشكلة البطالة ؟

أي علاج هذا الذي يريحك من مليون عاطل بخمسة مليون
قتيل ، ثم يصبح الشعب كله أو جله من الماطلين ؟

وليست المسألة هنا مسألة النظام السياسي الذي يطلقون عليه
اسم النازية أو اسم الشيوعية أو اسم الفاشية أو اسم العسكرية
اليابانية ، فإن النظم السياسية جميعاً تتساوى في هذه القدرة متى
لجأت إلى تشغيل الأيدي في الذخيرة والسلاح ، وإن الديمقراطية
لأقدر من المذاهب الأخرى على تشغيل الأيدي جميعاً في إبان
الحروب التي تساق إليها كما نرى الآن في كل مكان رأى العين .
فلا ينبغي إذن أن يقال إن تدير الرزق بالإكثار من مصانع
السلاح والذخيرة مزية من مزايا هذا النظام أو ذاك ، فهي مزية
ميسورة لكل من يختار هذا العلاج أو يندفع إليه ، ولا يزال
من الحق بعد هذا كله أن الديمقراطية تفضل المذاهب الأخرى
من شتى نواحيها ، لأنها تعترف بالحرية الإنسانية ولا تعجز عن
علاج مشكلة البطالة على هذا المنوال حين تشاء .

وبعد فإن هو النظام السياسي الذي يسمح لكل من شاء
أن يسافر إلى الإسكندرية ويلي بجسده المتعب على شاطئها ؟
هب الفوارق الاقتصادية قد زالت كل الزوال ولم يبق
في الأرض إلا أعداد متساوون في الثروة والقدرة على المتاع
وأراد هؤلاء أن يذهبوا إلى الإسكندرية فكيف يذهبون ؟
أيذهبون إليها بالبطاقات على حسب الدور ؟ أيذهبون إليها
دفعة واحدة في أسبوع واحد ؟ إنهم على كل حال مقيدون
بالإمكان الذي لا سيطرة لهم عليه ، ولو استراحوا من تفاوت
المراتب واختلاف الأرزاق

يروي أبناء البلد قصة طريفة عن الكلب الرومي والكلب
البلدي الذين اصطحبا على الخير والشر وذهبا إلى سوق الجزارين
يبيعان الرزق من وراء الأضام والسواطير
ذهبا أولاً إلى سوق الروم فإذا الحواجز قاعة على الدكاكين
وإذا هي لا تبيع مدخلها لإنسان ولا حيوان بنير حساب ، وإذا

وأنا لا أقول إن إزالة الفوارق الاقتصادية بين الطبقات ترمي
إلى تقييد حرية الفرد ، ولكني أقول إن تقييد الحرية الفردية
لإزالة هذه الفوارق تقمة لا يرحب بها رجل كريم

وأما أدافع عن الديمقراطية لأنها تؤمن بحرية الفرد وتصاح
الناس بإصلاح الأحرار المكلفين لإصلاح العبيد السخريين

ولكني أمقت المذاهب السياسية الأخرى لأنها تسلب الحرية
الفردية ولا تحل المشكلة الاقتصادية ، فتحرمننا الكرامة
ولا تكفل لنا الطعام ، وهذا هو الحرمان الذي لا عزاء فيه
ولا موجب لاحتماله ، والصبر عليه إلى زمن طويل

فالنازيون والفاشيون والشيوعيون يستغفلون الناس حين
يقولون لهم إننا سلبناكم الحرية ولكننا أرحناكم من البطالة
ودبرنا لكم الرزق بتدير الأعمال ، لأنهم في الواقع كاذبون
فما زعموه من تدير الرزق وتدير العمل ، وإن كانوا صادقين
جد الصدق فيما أعلنوه من سلب الحرية وتسخير الكرامة الإنسانية
والنازيون اليوم يحتاجون إلى مليون عامل بل إلى مليونين
بل إلى ثلاثة ملايين لو وجدوهم من الألمان أو غير الألمان
يحتاجون إليهم ويبحثون عنهم ويقتصبونهم اغتصاباً من
كل مكان حكموه أو سيطروا عليه

فهل نسمى حاجتهم هذه إلى المال نجاحاً في كفاح البطالة
وتدير الأرزاق ؟

وهل هذا هو العمل الذي يريح الفقراء من أعباء الفقر ويتيح
لهم الاصطفاف على شواطئ الإسكندرية ؟

فكفاح البطالة على هذا المنوال هو الكفاح الذي يستطيعه
النازيون والشيوعيون والفاشيون ، وهو الدواء الذي يربي
في الشر والبلاء على عشرة أدواء

والنتيجة مائة أماننا لا تذهب بنا إلى بعيد

فالغرب الحاضرة وما جلبته على الناس من الكرب والألم
والضيق والفناء هي ثروة العلاج الذي دبره النازيون والشيوعيون
والفاشيون لمشكلة البطالة وأزمة الأرزاق

وقد استطاع النازيون وأمثالهم أن يديروا المصانع ويستخدموا
الأيدي العاملة لأنهم أداروا المصانع جميعها على تحضير السلاح
وأدوات القتال

فاستراح الشعب الألماني من مليون عامل عاطل بضع سنوات ،
ولكنه عرض للقتل خمسة أو ستة ملايين من أولئك الفقراء

الحياة كما يتسابق الأحرار ولا يستكينوا فيها كما يستكين العبيد
فالكرامة الإنسانية تأتي أن تحل مسألة الأرزاق كما حلها
مصلح السجون في العالم المتمدن بأسره : كل مسجون ينال وهو
شبهان ، وكل مسجون له عمل يحرك به يديه ، وكل مسجون
يكسو جسده ويأوى إلى سقف يظله ويعرض نفسه على طبيب
ولكنه لا يحسد على هذا النصيب

والعقل الإنساني يأتي أن تحل مسألة الأرزاق بالإكثار من مصانع
الذخيرة والسلاح ، لأن علاج البطالة بالموت والحرب طب مجانين
إنما الكرامة والعقل أن تحفظ الحرية وأن تطلب الرزق مع
الحرية ، وأن تؤمن بأن أخطاء الديمقراطية في تدير مسألة الأرزاق
أسلم من صواب مزعوم لا يثبت على التجربة برهة حتى يعصف
بكل ما أقاد ، إن صح أنه أقاد . عباس محمود العقاد

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوريات

إعلان مناقصة عامة

تقدم الطامات بعنوان حضرة
صاحب العزة وكيل المعارف المساعد بشارع
القلكي بمصر بالبريد الموصى عليه أو توضع
باليد بمعرفة مقدمها في داخل الصندوق
الخاص لذلك في إدارة المحفوظات بالوزارة
لنائة الساعة الحادية عشرة والنصف من
صباح يوم ١٢ سبتمبر سنة ١٩٤٣ عن
توريد الأثاث اللازم للمدارس الجديدة
لسنة ٤٣ - ١٩٤٤ على حسب الرسومات
والمواصفات المدة للأصناف المذكورة والتي
يمكن الاطلاع عليها في أي وقت في ميعة
العمل الرسمي بإدارة التوريدات بالوزارة
ويمكن الحصول على قائمة المناقصة
المذكورة من إدارة التوريدات بشارع
القلكي بمصر نظير دفع مبلغ ١٠٠ مليم
(مائة مليم) ١١١٥

العظام فيها توضع حيث تصان عن الخطف والاختلاس
وقال لها صاحب الدكان « إكسو » فخرجوا محرومين
جائعين ، وطافا النهار على الدكاكين ولم يظفرا بغير إكسو التي
يمتصها نذير الخطر ، أو بالتقليل من العظم النبوذ الذي لا خير فيه
ثم أصبحتا من النداء على سوق أبناء البلد فلم يحجزها حاجز
من اللحم والعظم ولم يلبثا هنبهة حتى أصابا الشبهة من اللحم
والعظم بغير نصب ، وسرها أن بسما صاحب الدكان يقول
لصبيه « ناوله » ويشير إلى الكلب الروى الذي أوغل في داخل
الدكان بغير مبالاة لاغتراره بقلة الحواجز والحراس ، فحسب أنها
مناولة إكرام وضيافة تفنيهما عن التسلل والاختلاس ، وانتظرا
هذه المناولة انتظارا غير طويل ، لأن الكلب المسكين لم يشعر
بمد ذلك إلا بضربة من الساطور أو شكت أن تقصم صلبه ، وانطلق
يموى على غير هدى وهو يقول لصاحبه الذى طفق يناديه ويستعيده :
لا لا يا صديقي ... « عشرة إكسو ولا واحد ناوله ... »

والدجالون أعداء الديمقراطية قد لبثوا سنين عدة وهم يرفعون
المقار بمحرب البطالة وهم يزعمون أنهم خلقوا عملا لكل مستطيع
لأنهم أداروا معظم المصانع على صنع الديابات والمدافع والطائرات
وأدوات الهلاك

وانظر أيها العالم الذاهل لقد هبط عدد العاطلين من ثلاثة
ملايين إلى مليون
وانظر مرة أخرى لقد هبط العدد من مليون إلى مئات
قليلة من الألوف

وانظر مرة أخرى لقد خلص الوطن من العاطلين أجمعين ،
وزاد على ذلك أن استدعى إليه الملايين من عمال الأجانب المسخرين
ثم أفاق العالم من ذهوله على أضعاف أولئك العاطلين مقتولين
ومجروحين ومشوهين ، ولن تنفضى مدة حتى تنجلي الهزيمة عن
أضعاف أضعافهم من الساكنين عالة على أوطانهم وعلى العالم كله عدة سنين
وهذه هي « المناولة » التي يحسنها الدجالون من أعداء
الديمقراطية ، ويسمون بها علاجاً لمشكلة الأرزاق ، وتسوية بين
الطبقات ، وليست هي من ذلك في كثير ولا قليل

خير من كل علاج كهذا العلاج أن يقوم المجتمع على تعاون
الطبقات في فرض المعونة على القادرين لينتفع بها الضعفاء حقاً مفروضاً
لهم في رقاب الأمة أو الدولة ، وأن يفتح للفقر باب السلم فيصمد
عليه إلى الذروة حينما استطاع ، وأن يتسابق العاملون في ميدان